

الأمثال في القرآن الكريم

(267) الجمعة 54 التمثيل الرابع والخمسون (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ وَالَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) . (1) تفسير الآية "الأسفار": السفر : كشف الغطاء ، ويختص ذلك بالآعيان نحو سفر العمامة عن الرأس، و الخمار عن الوجه، إلى أن قال: والسفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق و جمعه أسفار. (2) ذكر المفسرون أنَّهُ سبحانه لما قال: إِنَّهُ بعثه إلى الـمُيِّن أخذت اليهود الآية ذريعة لـنكار سعة رسالته، وقالوا: إِنَّهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث إلى العرب خاصة ولم يبعث إليهم، فعند ذلك نزلت الآية و شُبِّهَتْهم بالحمار الذي يحمل أسفاراً لا ينتفع منها، إذ جاء في التوراة نعت الرسول والبشارة بمقدمه والدخول في دينه. مضافاً إلى أنَّهُ يمثل حال من يفهم معاني القرآن ولا يعمل به ويعرض عنه إغراض من لا يحتاج إليه، و المراد من قوله (حُمِّلُوا) أي كَلِّفُوا بالقيام بها، و قيل: _____ 1 - الجمعة: 5. 2 - مفردات الراغب: مادة "سفر" .